

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
رئاسة الجامعة المستنصرية
كلية التربية/ قسم اللغة العربية
الدراسات العليا

شعر الستينات في الخطاب النقدي العراقي الحديث

أطروحةٌ تقدّمت بها

بيداء عبد الصاحب عنبر الطائي

إلى مجلس كلية التربية - الجامعة المستنصرية

وهي جزءٌ من متطلبات نيل شهادة دكتوراه فلسفة في اللغة العربية
وآدابها/ أدب

بإشراف

الأستاذة الدكتور

بشرى موسى صالح

٢٠١٤م

بغداد

١٤٣٥هـ

المقدمة

بسم الله الذي كرمنا على الخلق ، ومنّ علينا بالعقل والتفكير، وعلمنا ما لم نكن نعلم ، وصلى الله على خير الخلق محمد ، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه المنتجبين ..

رسم الشعر الستيني العراقي منعطفاً مهماً وخطيراً في حركة الحداثة الشعرية العراقية، فكان بمثابة مفترقٍ حداثيٍ سار برؤاه الشعرية ، وخطوطه الأسلوبية نحو طرقٍ مغايرة للمألوف ؛ لتأسيس منطلقات القصيدة الجديدة، وتحديد ركائزها بعيداً عن التقليد والتقليد. وكان لخروجهم عن السائد والمألوف عوامل متعددة أسهمت في تكوينه، بدءاً بالعوامل الخارجية بسياقاتها المختلفة، وانتهاءً بتأثيرها في الذات الستينية وشعورها المتفرد.

ويبدو أن التركيز على أهمية الشعر الستيني، وإجراء المقارنة بينه وبين خواص شعر الرواد من الأمور الشائعة في أغلب الدراسات النقدية التي تتناول الأجيال الشعرية. فأغلب تلك الدراسات تتناول نقاط الالتقاء والإفتراق بين شعراء الجيلين (الرواد والستينيين) ؛ الأمر الذي دعانا الى دراسة هذا المنجز (الشعر الستيني) ولكن بطريقة مغايرة للدراسة الموازنة عبر التركيز على الخطاب النقدي العراقي نفسه المتخذ من الشعر الستيني موضوعاً له.

وبذلك توجهت دراستنا نحو الكتابات النقدية المهمة، بمناهجها المختلفة، سواءً تلك المستقلة في كتب معروفة، أو تلك المنشورة في الدوريات من صحف ومجلات تتناول الشعر الستيني بالدراسة. فكان أن إهتمت دراستنا بتلك الخطابات النقدية، وطريقة تناولها للشعر الستيني، برؤاه الشعرية، وأساليب بنائه المختلفة. ولعلّ أهم هذه الخطابات تلك التي أطلقها شعراء الجيل نفسه (الشعراء النقاد)، فكانت الأقرب الى تمثيل تجربتهم، وإعطائها التوصيف المناسب، ومن أشهر هذه الدراسات :

- دير الملاك، محسن اطيّمش.
- الموجة الصاخبة، سامي مهدي.
- تجربتي الشعرية ، حميد سعيد.
- الروح الحية، فاضل العزاوي.
- الغابة والفصول، طراد الكبيسي.
- ثياب الإمبراطور، فوزي كريم.
- الأصابع في موقد الشعر، حاتم الصكر.
- في حدائث النص الشعري، علي جعفر العلاق.

فضلاً عن الدراسات النقدية الأخرى التي جعلت الشعر الستيني موضع عنايتها النقدية الفائقة ومنها دراسات النقاد: ماجد السامرائي، وفاضل ثامر، ومحمد صابر عبيد، وآخرين.

أما بشأن خطة عملنا فسارت على أساس تثبيت مسارات البحث النقدي العراقي الذي تلمس الشعر الستيني منذ خطابه النقدي التأسيسي الأول، وانتهاءً بآخر الدراسات النقدية الدارسة لتحولات التجربة الستينية، ومداراتها الأسلوبية بغية استكمال البحث في ملامح الشعر، والخطاب النقدي الدارس له معاً ، فكانت دراستنا على تمهيد، وثلاثة فصول، مؤطرة بمقدمة، وخاتمة.

وَبُنِي التمهيد على ثلاثة محاور، هي :

- في مفهوم الخطاب والخطاب النقدي.
- الشعر الستيني جيلاً شعرياً.
- حوار الأجيال الشعرية.

وتناول الفصل الأول، المعنون بـ (تجليات الحداثة الاولى) الكلام عن مفهوم النقاد للأجيال الشعرية، وعلاقته بمصطلح (الحداثة)، كما اهتم بمرجعيات الشعر الستيني المختلفة من تراثية، وغربية، وغيرها، فضلاً عن عنايته بمقدمات الشعر الستيني والحواضن المعرفية التي احتضنت هذه التجربة من مقاهٍ وتجمعات، وصحف ومجلات. وارتأينا تقسيم مباحثه على النحو الآتي :

- المبحث الأول - الأجيال الشعرية وخطاب الحداثة.
- المبحث الثاني - مرجعيات الشعر الستيني.
- المبحث الثالث - المقدمات والبيان الشعري.

واتجه الفصل الثاني الى دراسة التحولات الشعرية في النص الستيني، وكيفية دراسة النقاد لملامح الشعر الستيني وطرائق بنائه المختلفة. كاشفين عن أشكال جديدة ودلالات مغايرة، وتحولات في البنية الإيقاعية للقصيدة الجديدة وما تولّد عنها من أشكال حديثة، مثل قصيدة النثر؛ لذلك جاء هذا الفصل المعنون بـ (تحولات الشعر الستيني في النقد العراقي)؛ للكشف عن الواقع الشعري الجديد المتحقق بكيفيات مختلفة ندرسها عن طريق المباحث الثلاثة الآتية :

- المبحث الأول - التحولات التشكيلية والبنائية.

المبحث الثاني - التحولات الدلالية.
المبحث الثالث - التحولات الإيقاعية.

وبفعل التطورات الحاصلة في الرؤية النقدية، أن حصل تغيير في المنهجيات النقدية التي درست الشعر؛ لذلك توجهنا الى الواقع النقدي والمنهجيات المختلفة من سياقية ونصّية في ضوء عنايتها بالشعر الستيني. فعنوان الفصل الثالث (المنهجيات النقدية والشعر الستيني) بمباحثه الثلاثة :

المبحث الأوّل - الملامح والموجهات.
المبحث الثاني - المنهجيات السياقية.
المبحث الثالث - المنهجيات النصّية.

وعرضنا في الخاتمة اهم النتائج التي توصلنا اليها في دراستنا هذه، عبر فصولها الثلاثة ومباحثها المتعددة، وتبعناها بقائمة للمصادر والمراجع التي استعنا بها في إنجاز دراستنا.

وبذلك حاولنا أن نرسم لموضوعنا صورة ثلاثية الأبعاد، وهذا ما سعينا إليه عبر تلك الفصول؛ فكان الفصل الأوّل هو المنطلق الرئيس في تكوين إرهابات الشعر الستيني، وبداية خطواته الأولى. أما الثاني، فاهتم بالنص الستيني نفسه ومراجعة تحولاته البنائية والأسلوبية عبر الخطاب النقدي الإجرائي المحلل لها، بينما ركز الفصل الأخير على المنهجيات النقدية التي اهتمت بالجيل الشعري الستيني.

وأخيراً فإنني لا أدعي لدراستي هذه الكمال؛ فإن الكمال لله وحده .. ولكن هذه هي حصيلة جهودي في عالم الشعر الستيني العراقي (شعراء ونقاداً)، فالتقيت بأهم شخصياته وأعلامه على الصعيدين الفكري والشخصي .. فشكراً لهؤلاء المبدعين الذين لم يتوانوا في إبداء العون والمشورة.

ولن أنسى أن اتقدم بالشكر الجزيل لأستاذتي الفاضلة (أ.د. بشرى موسى صالح) التي كان لها الفضل الأكبر في توجيه خطواتي وتصحيح مسارات أفكاري، والإمتنان والتقدير قاصران عن تبليغ شكري لها .. ومبارك لها جهودها في تكوين جيل يحمل مبادئ التفكير النقدي الصحيح.

بيداء عبد الصاحب عنبر الطائي

٢٠١٤/١/٢٠

